القولين ولا نكفر بعضنا ونقول محدث ولا نقول مخلوق لنثبت قدرة القول كما لـه قدرة الفعل.

مسألة أفعال العباد:

قيل هي من ا وقيل هي من العبد والجمع بين القولين أن نقول: هي من العبد اختياره وتلحقه أحكامها من المدح والذم والثواب والعقاب وهي باعتبار آخر تنسب الحسنات إلى ا سبحانه لأن وجودها ترتب على أفعاله فهي كالمتولد من فعله تنسب إليه لأنه هدى إليها ويسر فعلها وصرف الموانع ورضيها وفي السيئات لا تنسب لئلا يوهم الجبر والرضى بها فإن كانت فيها حكمة صحت النسبة إليه باعتبار تلك الحكمة نحو قوله تعالى [ويذيق بعضكم بأس بعض](1) وفي الحديث أوحى ا إلى نبيه أني قتلت بيحيى ابن زكريا سبعين ألفاً وأني قاتل بابن بنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا ولا فائدة في الخلاف في نسبته إلى ا أهي حقيقية أم مجازية مع الاتفاق على المعنى وترتب الفعل على قدرة العبد واختياره لا ينافي نسبته إلى ا سبحانه لأنه يخلق بعض المخلوقات مترتبة على فعل العبد كإنبات الزرع وخلق الولد وليس المراد أن نسبة الفعل إلى ا من هذا القبيل ! وإنّما المراد أنّه قد يترتب فعل ا سبحانه على فعل العبد مع أن فعل العبد مترتب على فعل ا سبحانه ولا مانع من هذا على أصول أهل العدل أعني نسبة فعل العبد إلى ا بالمعنى المذكور لأنه لا ينافي تحصيل العبد لـه وكونه يستحق أن يسأل عنه تماماً.

وقد ورد في القرآن أن ينسب إلى ا سبحانه وتعالى ما بعضه بواسطة فعل

---

1 ـ الأنعام: 65.